جلالة الملك يشارك في مراسم تنصيب الرئيس الجديد اليوم

البحرين ومصر رؤى مشتركة ومواقف داعمة

مواقف بحرينية عديدة ظهرت في الآونة الأخيرة، خاصة خلال السنوات القليلة الماضية، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك متانة العلاقات التاريخية والاستراتيجية التي تربط مملكة البحرين بمصر.

وتأتي زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى حفظه الله ورعاه للقاهرة للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس المصري الجديد تتويجاً لهذه العلاقات الراسخة، سيما أنها تأتي في وقت تواجه فيه القاهرة عدداً من التحديات الجسام التي لا يمكن التصدي لها بنجاح وفاعلية إلا بالتكاتف بين الأشقاء والأصدقاء، والذي تبديه المملكة بتوجيهات من القيادة الرشيدة دوماً لكل حلفائها.

ولا تنبع أهمية ومحورية الزيارة السامية للقاهرة من الحضور والتواجد البحريني فحسب، وعلى أعلى المستويات، في مثل هذه المحفل السياسي الكبير الذي يحظى باهتمام واسع من جانب الرأي العام العربي والعالمي بأسره، وإنما لأن هذه الزيارة التي تعد الثانية في غضون سنة تقريباً تعد بمثابة إعلان موقف بحريني جديد للتأكيد على مؤازرة المملكة للمرحلة التي تمر بها القاهرة في هذا التوقيت بالذات، ورسالة تضامنية قوية، لابد منها، لكافة الخطى التي تتبعها مصر لإعادة استقرارها المفقود.

واقع الأمر أن هذا الموقف البحريني ليس بجديد عليها في الوقت الذي تحتاج فيه الدول الشقيقة أن تقف بجانبها، خاصة أن مصر تبدو وهي بحاجة إلى هذا الدعم بينما تسير على الطريق من أجل إعادة الاستقرار والإصلاح والتنمية، مثلما أشار إلى ذلك العاهل المفدى في تصريح أخير له، أكد فيه ضرورة دعم الخطى والإجراءات التي تعيد القاهرة إلى سابق عهدها باعتبارها الشقيقة الكبرى لدول المنطقة ككل، والتي بحاجة لاستعادة دورها الرائد الذي كانت تقوم به لكي تجابه به، ومعها الدول العربية، التهديدات التي يتعرض لها الإقليم ككل من كل حدب وصوب.

وتتجلى المواقف البحرينية الثابتة من الأوضاع بمصر عند النظر إلى عدة مشاهد رئيسية تكشف جميعها في الحقيقة عن عدة دلالات استراتيجية مهمة في تطور العلاقات البحرينية ـ المصرية، والتي يتوجها العاهل المفدى بزيارته، أبرزها الوقوف قلباً وقالباً مع الدولة المصرية، قيادة وشعباً، في كل ما يسهم في خيرها ونماء شعبها، وذلك أمام المحنة التي حالت دون قيامها بدورها الركين تجاه الأمتين العربية والإسلامية، سيما أن البحرين تؤمن بأن مصر تمثل محوراً من محاور الأمن والاستقرار الإقليميين، ولا يمكن تجاهل التأثر السلبي لمعادلة موازين القوى في المنطقة نتيجة غيابها خلال الفترة الأخيرة عن الساحة.

من بين أبرز المشاهد التي تظهر ثبات الموقف البحريني ودعمه للأشقاء بمصر في وقت ما زالت تتردد فيه بعض الأصوات التي لا تلقي بالاً لإمكانية خروج الأوضاع عن مسارها بسبب مواقفها وخطورة التداعيات الناتجة عن ذلك، ما يتصل بإقرار الأوضاع الحالية بالقاهرة بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وضرورة دعم خارطة الطريق.

وحقيقة الأمر، أن المملكة لم تدخر جهداً في إظهار دعمها وموقفها الثابت من التطورات في مصر، خاصة خلال الثلاث سنوات الأخيرة، وذلك احتراماً لإرادة الشعب المصري، وبدا أن

□ العاهل المفدى

هناك عزماً وإصراراً بحرينياً على توفير الدعم الضروري لما تحتاجه القاهرة في وقت تشتد فيه الحاجة إلى ذلك.

ولعل لقاء العاهل المفدى بالرئيس المصري المؤقت قبل فترة دليل على هذا المعنى، حيث بدت ثوابت الموقف البحريني واضحة بالنظر إلى ما جسدته كلمات جلالته، التي أشار فيها إلى أن مصر هي العمق الاستراتيجي للوطن العربي على مر التاريخ وستبقي كذلك، وأن الشراكة بين مصر ودول مجلس التعاون مهمة جداً، وأن استقرار مصر هو استقرار للجميع، وهو موقف ينم ليس فقط عن العلاقات التاريخية والروابط المشتركة التي تربط البلدين في كل القطاعات، وإنما عن تقدير المملكة الواضح واعتزازها الكبير بالأدوار والمواقف المشرفة لمصر ولشعبها خلال الأحداث التي مرت بها البحرين عام 2011، وتأكيد على أن البحرين لا يمكن أن تتجاهل من قدَّم لها يد العون، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي في وجه أية تحديات تواجه القاهرة باعتبارها تحديات مشتركة.

يضاف إلى ذلك أن البحرين ستعزز من أي جهد يمكن الشعب المصري من تحقيق ما يصبو إليه، وأن العلاقة بمصر الدولة والتاريخ والحضارة والشعب لم ولن تغيرها الظروف والمستجدات، خاصة أن علاقات التعاون، مثلما أشير سلفاً، علاقات وطيدة وقديمة وتشمل المجالات كافة سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، وهو ما أكده مجدداً عاهل البلاد المفدى خلال تسلمه في المنامة مؤخراً دعوة حضور حفل تنصيب الرئيس المصري الجديد، حيث هنأ مصر قيادة وشعباً بالاستحقاقات الرئاسية الأخيرة التي وصفها بأنها "عكست ما يتمتع به الشعب المصري من وعي ومسؤولية وطنية".

ولم يقتصر الدعم البحريني لمصر على هذه الأوجه فحسب، وإنما شمل أيضاً تأييد دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى مؤتمر لأشقاء وأصدقاء مصر، وذلك لمساعدتها في تجاوز أزمتها الاقتصادية، وهو التأييد الذي لا يعكس سوى أمرين، أحدهما: حرص البحرين على الوقوف بجانب كل الجهود والمبادرات التي من شأنها النهوض بمصر ثانية للقيام بالأعباء المنوطة بها كدولة إقليمية كبرى يمثل الاستقرار بها عماداً للأمن والاستقرار في دول المنطقة ككل، والأمر الآخر: ضرورة العمل وبالسرعة الكافية بجانب الدول الحليفة والصديقة، خاصة الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية، على توفير الظروف الملائمة وإيجاد الآليات المناسبة لإعادة إنهاض مصر كي تواصل دورها الريادي في محيط المنطقة، ولكي تتمكن وبسرعة من تعويض الفترة السابقة التي غابت فيها عن الساحة العربية وتقوم بالأعباء المناطة بها كطرف إقليمي رئيسي.

بقدر الدعم المشترك الذي توفره الدولتان لكل منهما خلال الأحداث والمستجدات التي تمر بهما، فإن هناك قدراً من التحديات المشتركة تفرض هي الأخرى العمل وبشكل متكاتف بين الجانبين للتصدي لها، وهناك من الأمثلة الدالة على ذلك الكثير، ولعل واحدة من أبرزها تلك التدريبات العسكرية المشتركة التي نفذتها عناصر من القوات الجوية المصرية وسلاح الجو الملكي البحريني بالتعاون مع 9 دول عربية وأجنبية، وهي التدريبات التي كشفت في الحقيقة عن عدة أمور جوهرية، منها: استمرارية التنسيق والتعاون بين الأجهزة المختلفة، سيما منها الأمنية والعسكرية، ومستوى الجاهزية والاستعداد والتفاني لكلا القوات المشاركة في وجه أي طارئ، فضلاً عن توافق الرؤى التي تجمع الطرفين في مواجهة التحديات ذات الاهتمام الخاص.

الآخر: الإيمان البحريني وقناعتها بدور الجيش المصري الرئيسي ومن ثم بالقدرات القتالية والخبرات التدريبية والمهارية التي تملكها القوات المصرية المشاركة في التدريبات الأخيرة، والتي أشاد بها معالى المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة دفاع البحرين في تصريحات سابقة لإحدى الصحف المصرية، وقال فيها إن "مصر هي القادرة فقط على حفظ أمن الخليج، وأن التاريخ والحاضر يؤكد أنها العمق الاستراتيجي لكل الدول العربية، معتبرا إياها أنها الأقرب للتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي في ظل المصالح المشتركة".

السفير المصري: زيارة الملك تؤكد أن البحرين تساند مصر بقوة

أشاد سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة عصام عواد بزيارة حضرة صاحب الجلالة حمد بن عيسى آل خليفة إلى مصر للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي سيقام اليوم «الأحد» في القاهرة، وقال إن هذه المشاركة تعكس مدلولاً عظيماً، وتؤكد للقيادة المصرية الجديدة أن مملكة البحرين قيادة وحكومة وشعباً تساند مصر بكل ما أوتيت من قوة، واقفة إلى جوارها في مرحلة البناء والتطوير المقبلة، مشيراً إلى أن مصر بحاجة إلى إعادة البناء والترميم بعد الأحداث الأخيرة.

وأوضح في تصريح خاص لوكالة أنباء البحرين «بنا»، أن هذه الزيارة تعد الزيارة الثانية لجلالة الملك إلى مصر في غضون عام، مشيراً إلى أن تكرار زيارة جلالته لمصر خلال هذه الفترة، يعكس سعي مملكة البحرين إلى تطوير علاقتها بمصر تطويراً شاملاً، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد تطوراً رفيع المستوى بين مملكة البحرين وبين جمهورية مصر العربية.

كما أكد عواد أن جلالة الملك يعد أول قائد عربي زار مصر في أعقاب ثورة 30 يونيو، مشدداً على أن زيارته في تلك الفترة عنت الكثير للشعب المصري، وأكدت وقوف مملكة البحرين إلى جوار إرادة الشعب المصري فيما يخطط ويختط لنفسه من رؤية مستقبلية لمصيره ولمصير الأجيال القادمة.

وأوضح أن المرحلة الماضية شهدت تمهيداً لعقد اللجنة العليا المشتركة بين مملكة البحرين ومصر، والتي كانت مزمع عقدها في شهر إبريل الماضي، مؤكداً أنه نظراً لارتباط وزيري خارجية البلدين بالتزامات أخرى، ولعمق الهموم المصرية في الفترة الماضية أدى إلى تأجيل هذا الاجتماع.

وقال عواد «نحن نعلق آمالاً كبيرة على هذا الاجتماع الذي أتوقع أن ينعقد في أقرب فترة ممكنة لمراجعة ما هو كائن من الاتفاقيات والتخطيط لاتفاقيات تتجاوب والرغبات الحقيقية في تنمية العلاقات بين البلدين»، مضيفاً

□ السفير المصري

«نتوقع استثمارات بحرينية في القاهرة وتزايد النشاط وكثافة العلاقات خاصة في الميادين الثقافية والسياحية، وزيادة في عدد رحلات الطيران بين القاهرة والمنامة».

وأكد أن شركة مصر للطيران تجري حالياً دراسات بشأن تسيير خط ملاحي مباشر بين المنامة وشرم الشيخ، وذلك تجاوباً مع رغبات قطاعات كثيرة في البحرين موضحاً أن هناك ولعاً شديداً لدى الشعب البحرين بزيارة مختلف الأماكن السياحية في مصر، سواء كانت سياحة شاطئية أو معرفية، وأضاف قائلا «اتوقع في الفترة المقبلة أن تكون هناك كثافة كبيرة في عدد الأخوة البحرينيين الذين سيقومون بزيارات إلى مصر وننتظر المزيد والمزيد بإذن الله».

وأكد عواد أن عدد أفراد الجالية المصرية في مملكة البحرين يتجاوز 20 ألف مصري، وأن الجالية تشيد دائماً بحسن الإقامة والتعامل من قبل الشعب البحريني للمصريين، كما تشيد بكافة التسهيلات في كافة الخدمات التي تقدمها مملكة البحرين للجالية المصرية، موضحاً أن المصريين المقيمين على أراضي المملكة يعملون في كافة القطاعات، ولم يشعروا يوما بغربة في هذا البلد الآمن، مشيراً إلى حرص مملكة البحرين على حل اي مشكلة –اذا وجدت– تواجه الجالية المصرية، وأن هناك حباً من جانب المملكة للجالية المصرية المقيمة، وتقديراً من جانب الجالية المصرية لما تمنحه المملكة من تسهيلات على كافة الأصعدة.

ونوه السفير المصري بموقف مملكة البحرين من الجالية المصرية خلال الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الماضية، حيث وفرت المملكة الأجواء الامنية والتسهيلات المختلفة، مؤكداً أن وزارة الداخلية قدرت فرحة الجالية المصرية بالتصويت والتفافهم حول السفارة تقديراً عالياً، وسمحت للجالية المصرية بالإعلان عن فرحتهم بنتائج التصويت وتقبلت الضجيج الذي لم يتجاوز النظام العام، معلقاً «كوني سفير مصر لدى المملكة كان يهمني أن يعبر المصريون عن مشاعرهم، ويهمني أيضاً أن لا نعكر صفو المملكة الهادئة التي تنعم بأجواء الأمن والأمان، ونتمنى لها دائماً دوامه، كما نتمنى لمصر أن يطوي التاريخ صفحة الألم إلى الأبد».